تمهيد:

يسعى الفرد الى تكوين نسيج من العلاقات الإجتماعية المتخلفة كالعلاقات العاطفية بين الجنسين بإعتبار أنه بحاجة الى عاطفة الحب ،فالحاجة لتبادل العاطفة و الحب و المودة هي من الحاجات الأساسية لذكر و الأنثى ،ولا تستقيم الحاجة النفسية للفرد الا لما تلبى كل حاجاته الأساسية وعلى رأسها الحاجة للعاطفة ،إذ بغير العاطفة يكون الإنسان ناقصا ،وسوف نتطرق في هذا الفصل الى العلاقات العاطفية من خلال تمهيد ،تعريف العلاقات الإجتماعية والتعرف على أنواعها ،مفهوم العلاقة العاطفية ،مراحل تشكلها وأثرها على سلوك الفرد وسيسيولوجيا العاطفية ،سسيولوجيا الحب وأسباب إقامتها ،وإنعكاساتها على سلوك الطالب ،خلاصة الفصل.

1/ العلاقات الإجتماعية :

1.1.مفهوم العلاقة:

هي السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس الى المدى الذي يكون فعل من الافعال اخذ في اعتباره معاني الذي تنطوي عليها افعال الآخرين.

2.1. تعريف العلاقات الإجتماعية :

يشير مفهوم العلاقة الاجتماعية الى ترتيب او تنظيم ثابت العنصر التي تظهر في الفعل الاجتماعي فهي لا توجد بمعزل او خارج الافعال الاجتماعية بل هي ترتيبات متخللة للفعل لا يمكن تصورها على النحو لرد كأنماط الفعل الاجتماعي.[1]

كما تعرف العلاقات الاجتماعية ايضا أنها نتيجة التفاعل الاجتماعي التأثير و التأثر و الاخذ والعطاء بين شخصين يشغلان موقعين اجتماعين داخل الجماعة او التنظيم او المؤسسة الاجتماعية.[2]

تعتبر العلاقات الاجتماعية العلاقات التي تتبلور بين الافراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض بغض النظر عن كونها علاقة سلبية او إجابيه.

3.1. اشكال العلاقات الإجتماعية:

1.3.1. علاقات وقتية:

وهي علاقة لها وقت معين تبدأ وتنتهى مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ،اي انها علاقة لن يدوم الاستمرار والتواصل مع اطرافها فهي علاقة تزول بزوال الحدث مثل علاقة البائع بالمشتري.

---

[1] – السيد على ،المجتمع البشري ،مؤسسة شباب الجامعة ،مصر ،ص34.

[2] – السيد عبد العاطي ،علم اجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،2003.

2.3.1. علاقات إجتماعية طويلة الأجل :

هي نموذج من التبادل والتفاعل الذي يستمر فترة زمنية معينة ويؤدي الى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية ثابتة[1] ،ومن أمثلة هذه العلاقات : العلاقات المتبادلة بين الزوج والزوجة.

3.3.1. علاقات محدودة :

هي أيضا نموذج التفاعل بين شخصين أو أكثر حيث يمثل هذه الأخيرة وحدة من وحدات التحليل السيسيولوجي ،حيث ينطوي هذا التفاعل على المعرفة المسبقة لسلوك الفرد ،ومن خلال هذه التعريفات تبين ان العلاقات الاجتماعية مختلفة في شكلها فقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة او طويلة الاجل او محدودة فهي مختلفة في شكلها.

4.1. أنواع العلاقات الاجتماعية :

1.4.1 علاقات جوارية :

يعرف "ديمون كوريت "التجاوز بانه اقامة السكان بعضهم قرب بعض وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون «يشترك هؤلاء الجيران بعضهم مع بعض في افراحهم واحزانهم لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجبة مقدسة لاسيما عند الشعوب العربية والاسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة الغياب».[2]

في وقت الحالي اصبحت العلاقات الجوارية قليلة جدا فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الإنشغال الدائم وكثرة الإلتزامات سواء بالنسبة لرجل أو المراءة.

---

[1]– محمد عاطف غيث ،مرجع سابق ،ص437.

[2] – القيصر عبد القادر ،الاسرة العربية المتغيرة في المدينة العربية ،دار النهضة لطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1999 ،ص181.

2.4.1. علاقات الأسرية:

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين ادوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها ايضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين اعضاء الاسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الابناء انفسهم وتتميز الأسرة بهيمنة الرجل على المراءة وكذلك الاكبار على الصغار ولذلك يكون هناك توزيع هرمي وتكون السلطة في يد الرجل وبالرغم من ذلك كله الا ان الدولة عملت على اعادة انتاج هذه العلاقات التي تخص التعليم والدين والتشريع "يلاحظ بان هناك تحولات اساسية بسبب تغيرات البنيوية في الاوسط الحضارية العربية من قيم الاسرة النووية وتحديد الاقتصاد الحرية و الاستقلال من خلال هذا كله ندرك ان العلاقة الاجتماعية والاسرية تحتوى على ثلاث انواع من العلاقات الاجتماعية بين الزوج و الزوجة والعلاقات بين الابناء انفسهم.[1]

3.4.1. علاقة الزمالة :

هي علاقة تعارف متبادلة تتم وفقا للعديد من العوامل منها التواجد المكاني والقرب الزمني .

4.4.1. علاقة الصداقة :

هي علاقة عميقة الجذور عاطفيا بين فردين او اكثر لكنها لا تكون متعددة الاطراف لاسيما في الصداقة المخلصة الحميمية ،الصداقة من اثمن العلاقات واعمقها بل هي همزة الوصل في جميع العلاقات مع من حولنا وكثرا من الاشخاص يمثل الصديق بالنسبة لهم الصديق الاب والاخ والام ،والصداقة هي عاطفة متبادلة مع الاخر مع العلم بتبادل تلك المشاعر فيما بينهما.

[1] – مرجع نفسه ،ص181.

وعرفت الصداقة في سياق اخر بانها علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة وتحمل سلالات بالغة الاهمية تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة .[1]

5.4.1. العلاقة الجنسية :

الجنس مجموع من الخصائص الفسيولوجية والتشريحية والسلوكية التي يتميز بها الافراد وينقسمون الى ذكور وإناث ،وهو ما يجعل كل فئة تنجذب نحو الاخرى ،وجعل افراد كل فئة يحسون بميول فطرية ورغبة شديدة نحو افراد الفئة الأخرى ،وقد جعل الله هذه الغريزة سبيل للاهتمام كل من الرجل والمراءة بالآخر وما ينشئ عن ذلك من علاقة حب وزواج وتتوالد الفصائل العليا من الحيوانات والنباتات لتنجب نفس النوع جيلا بعد جيل وذلك بواسطة التكاثر الجنسي ولكن بالنسبة للإنسان الجنس يعني اشياء اخرى غير التناسل فهو يشمل في تأثيرات طبيعية واخرى حيوية ونفسية واجتماعية تأثر في حياته.[2]

6.4.1. العلاقات العامة :

العلاقة العامة هي ذلك النشاط الذي تقوم به الادارة للحصول على ثقة الجمهور وسبيلها في ذلك تعريف الجمهور بما تعمله و امداده بالمعلومات المختلفة وهي ايضا تلك الصلات تقيمها الادارة العامة مع الراي العم في وسائل مختلفة بغية الحصول على تأييده ومعاونته ورضاه.[3]

---

[1] – اسامة سعد ابو سريع ،الصداقة من منظور علم النفس ،عالم المعرفة ، الكويت ،1990 ،ص 15.

[2] – http// :WWW.Arab-ency.com ,de 09 :03 ,10/03/2016.

[3] – علي الباز ، العلاقات العامة والعلاقات الانسانية والراي العام ، مطبعة الاشعاع الفنية ،مصر ،2001 ،ص 86.

2/ العلاقة العاطفية :

1.2. العلاقة :

هي تنظيم مركب من عدة انفعالات ركزت حول موضوع معين وصحبت بنوع من الخبرات السارة او المؤلمة.[1]

2.2. العاطفة :

أنها استعداد وجداني مكتسب وبهذا تتميز عن الميول الفطرية رغم أنها تثبت منها فهي تأثر بالعوامل الإجتماعية وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب والإنفعالية.[2]

اذن العاطفة عي استعداد انفعالي ،يجعلنا نعيش بعض المشاعر الوجدانية اتجاه الاشياء أو الأشخاص أو الأفكار ،و تجعلنا نقوم بسلوك معين اتجاهها.

1.2.2. مراحل تشكل العاطفة :

تمر العاطفة بمراحل متعددة ،تبدأ قلقة مضبوطة ،ثم تنمو وتستقر على موضوع معين وهي كالتالي :

تكون العاطفة في هذه المرحلة عبارة عن شحنة عاطفية انفعالية ،تتجه الى موضوع معين ،يكون الفكر قد تصور من قبل ،ولكن بصورة غير واضحة.

مما يجعل العاطفة في هذه المرحلة نجد المراهق في بداية حبه لفتاة ،يبدأ بحب النساء جميعهن ،ثم يتحدد حبه لفتاة واحدة يراها فتاة أحلامه والمرأة المثالية ،ففي البداية كان حبه مشتقا وغامضا ،ثم إشتهى الى ان يكون محددا وواضحا.[3]

---

[1] – عبد الله عبدالحي موسى ،المدخل الى علم النفس ،مكتبة الخارجي ،القاهرة ،1976 ،ص 273.

[2] – حلمي المليحي ، علم النفس المعاصر ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ط7 ،1985 ،ص154.

[3] – فاطمة عطاء الله ،مرجع سابق،ص28

ب – مرحلة التثبيت : ففي هذه المرحلة ،تنسجم العاطفة مع الطالب الحياة الاجتماعية المختلفة ومما تتطلبه من تفاعلات مع الغير ،وما تنتج عن هذا التفاعل من ظهور عدة عواطف مثل عاطفة الصداقة ،عاطفة الشفقة والاحترام ،ففي هذه المرحلة نجد ان المراهق قد تحدد حبه لفتاة واحدة ،ويصبح الحب غاية في حد ذاته ،والمحبوب يصبح ذا قيمة "فالعاطفة اذن تثبت على موضوع معين".[1]

جـ- التكرار: يساعد التكرار على ان تكوين العاطفة ،ونموها وتثبيتها ولكي يتحول الانفعال الى عاطفة ،يجب ان يتكرر حدوثه حول موضوع معين عدة مرات ،فالتكرار هو السبيل الأمثل والوحيد لربط الإنفعال به وتركزه حوله الى جانب ما يثيره من انفعالات اخرى تدخل في تركيبة عاطفية.

د – الإيحاء والتقليد: يعتبر الإيحاء والتقليد عاملان مهمان في تكوين العاطفة خاصة تلك التي تكبر في أحضان المجتمعات وتسمى بالعواطف الاجتماعية كالعاطفة الدينية ،وعاطفة حب الوطن والدفاع عنه ،فعندنا يولد الطفل يجد قومه تسيطر عليهم عاطفة دينية معينة فينساق في تيارهم ويدين بدينهم ويعمل على تقليدهم في كل مظهر من مظاهرهم وكل طقس من طقوسهم الدينية ،ويصدر عنه ذلك تحت تأثير عاطفة خاصة مميزة ،لا تقل صدقا ولا رقة على عواطفهم ،ونفس الشيء يمكن ان يقال على عاطفة تقديم و إحترام الوطن ،ونجد انه يضم صوته الى اصوات مواطنيها ويهتف بعطلة بلاده ويقف في وجه اعدائها.[2]

هـ – الإقتران: للإقتران أهمية كبيرة في تكوين العاطفة عند الشخص حول موضوع معين ،يكون ذا صلة او شبه صله بموضوع آخر سبق وان تكونت لدى الشخص عاطفة ممثلة

[1] - مرجع نفسه ،ص28.

[2] – جنان سعيد رحو ،اساسيات في علم النفس ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،2005 ،ص 71.

نحوه فمثلا اذا فقد طالب أمه التي يكن لها مشاعر الحب و الإحترام و التقدير وصادق وان التقى مع امرأة تشابه مع والدته سواء في شكلها الخارجي او تصرفاتها فانه يشعر انه يحمل نفس المشاعر التي يحملها لامه.

و – التبلور: تخضع العواطف لتبلور هذا الأخير الذي يعطى للعاطفة رونقا جماليا الذي ما هو الا مركز البناء الخيالي الذي نسجه بأحلامنا ويجعلنا نعطي للعاطفة بريقا ولمعانا يزادد يوما بعد يوم ،لنرى كل شيء فيه متألقا أي يعيش في مثالية العاطفة والشعور بالحب في عالم احلام الحب.[1]

2.2.2. خصائص العواطف :

أ – الإكتساب : لا يولد الفرد وبداخله عاطفة اتجاه شخص معين او شيء معين وانما تتكون العاطفة من تكرار اتصال الفرد بموضوع يجذبه او العاطفة.

ب – ذات صيغة انفعالية : العاطفة تتكون من مجموعة من الانفعالات المتباينة تدور حول موضوع واحد وقد تثير العاطفة الواحدة أكثر من ان انفعال.

الدراسات الحالية تقترح ان العاطفة جزء اساسي من اتخاذ قرارات الفرد وتخطيطه للحياة.[2]

3.2.2. وظائف العواطف :

أ – الإثارة : تدفعنا العواطف الى العمل وهي بمثابة إشارة الى ان شيئا هاما سوف يحدث ،العواطف نعطي السلوك قوته كما ان العواطف على اختلافها وتضادها مثل الحب والكره ونظام الطوارئ في الجسم.

ب – التنظيم : العواطف ساعدتنا على تنظيم خبراتنا فحلاتنا العاطفية هي التي تشكل ادراكنا لذاتنا وادراكنا للآخرين.

اذ يمكن القول ان العواطف تنظم شعورنا بإتجاه الأشياء فإذا كان الفرد في مزاج مريح في كل شيء في ما يحيط به يكون بالنسبة له على ما يرام اي انه ينظر على العالم الخارجي

---

[1] – جنان سعيد رحو ،اساسيات في علم النفس ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،2005 ،ص 71.

[2] – Http// :islame 66 :yoo7.cim ,de :15 :03 ,04/03/2016.

به بنظرة وردية وعندما يكون في مزاجه السيئ فغن جميع الأشياء تكون سيئة والعواطف تؤثر على الإدراك فعندما تكون غاضبا فإنك ترى الآخرين غاضبين لذلك حتى ولو لم يكونوا كذلك.

جـ – توجيه السلوك والمحافظة عليه : العواطف هي موجهات السلوك ولها أدوار تكيفية وهي ايضا تحافظ على السلوك والاستمرارية.[1]

4.2.2. أثر العاطفة على السلوك :

يعتبر تكوين العواطف في ملائمة عقل الفرد للبيئة التي تحيط به وهي التي تكسب الفرد قسما كبيرا من الثبات والاستقرار وتجعلنا قادرين على التنبؤ بسلوكه.

كما ان تكوين العواطف تنظم اهداف الشخص في الحياة ويتحدد تبعا لذلك نشاطه الانفعالي والوجداني فيكون ذلك ادى الى استقرار حياته النفسية والاجتماعية ام العاطفة تعمل على توجيه من جهة ومن جهة اخرى تنظيمه وتنظيم الدوافع.

كما ان العواطف تؤدي دورا كبيرا في الحياة النفسية للفرد كالتفكير والتذكر والاعتقاد و المعاملة ...الخ.[2]

5.2.2. العاطفة سيسيولوجيا:

تمثل العواطف مكونا اساسيا في وجودنا ،فهي التي تحركنا و تدفعنا وتمثل مصدر الالم والمتعة والمعرفة بالمواقف التي نعيشها والعلاقات التي نصنعها ،ومع ان دراسة العواطف ظلت لفترة طويلة موضوعا اساسيا في التحليل السيكولوجي ،الا ان علماء الاجتماع للعواطف ،حيث تناولوا الوظائف الاجتماعية لها وكيف تسهم العوامل الاجتماعية والثقافية في صياغة التعبير عنها ،والحقيقة ان ثمة اهتماما متزايدا سيسيولوجيا العواطف في العقود الأخيرة وذلك نتيجة إعادة قراءة اعمال بعض الرواد

[1] – http : www.Hamasaat yoo 7.com , de : 15 :02 ,15/02/2016.

[2] – محمد جاسم محمد ،المدخل العام الى علم النفس ،دار الثقافة ،عمان ،2004 ،ص123.

خاصة اعمال "ارفنج جوفان" حيث ظهر عدد كبير من الكتب والمقالات في هذا المجال ،وأسست الجمعية الأمريكية لعلم الإجتماع ASA قسما خاصا لعلم اجتماع العواطف والمعروف ان علم الإجتماع قد بدأ كنسق معرفي بدراسة المجتمع مع الإهتمام بالنظم الاجتماعية الرئيسية فيه كالأسرة والاقتصاد والدين والسياسة ...الخ ،من حيث بنائها وتطورها ووظائفها ،وقد تناول الأوائل للعلم (كونت وسان سيمون و ماكس ودوركايم وسبنسر وفيبر وسميل ومانهاينم وكوبي ميد) هذه الموضوعات العامة في اعمالهم الاصلية الاولى التي كانت بمثابة التحليلات العلمية الأولى للمجتمع ،يبدأ انه على الرغم من اهتمامهم بالقضايا الكبرى وابعادها التاريخية والتطورية الا ان هؤلاء المفكرين قد رصدوا بعض القضايا الصغرى فنجد ان موضوعات مثل السعادة الفردية اليأس المفضي للإنتحار ،الإغتراب ،الوعي،التعصب الديني ،التقدير الذاتي ،والحب قد وحدت مكانها في الأعمال السيسيوجية المبكرة ،وعلى الرغم من اهتمام علم الإجتماع بالعواطف كان معروفا في الكثير من الكتابات المبكرة.

كما ذكرنا الا ان الدراسة السيسيولوجية للعواطف لم تظهر كمجال فرعي متميز داخل علم الاجتماع الا ابان سبعينات القرن الماضي وكان ذلك يمثل في جانب منه استجابة واعية من جانب علم الاجتماع الذي اصبح (من وجهة نظر البعض) يولي اهتماما واضحا ومباشرا بالجوانب المعرفية والعقلانية. [1]

لقد تجاوز علم الاجتماع اليوم ثنائية الفرد والمجتمع وعمل على الربط سلاسة بينهما بحيث اصبح علماء الاجتماع اكثر وعيا من ذي قبل بذلك الامتزاج بين المستويات الكبرى والصغرى للمجتمع.

[1] – إبراهيم عبد العظيم حسني ،مدونة الحوار المتمدن سوسيولوجيا العاطفة ،2008 .

وهكذا اصبح علم الاجتماع يدرس عواطف كالحياء والكبرياء والحب والكراهية والرهبة والعواطف والاحساس بها واكسابها ويطرح الاسئلة عن كيفية تأثير الثقافة على تنميط مثل هذه العواطف والاحساس بها واكتسابها وتحولها ،والتحكم فيها في الحياة اليومية وتبريرها واصفاء الشرعية عليها من خلال تفسيرات معينة فهذا الميدان في اوسع تعريف له يتناول الدراسة العلاقات بين المشاعر من ناحية والثقافات و التفاعلات من ناحية اخرى.

ان العواطف وفق التحليل السيسيولوجي تمثل رابط مفصليا بين المجتمع والمجالات الأكثر شخصية في حياة الفرد تربط الجوانب العقلية والعضوية في وجودنا ،ولذلك فإن دراسة العواطف تمثل قضية بالغة الاهمية ،في فهم اشكالية العلاقة بين العقل والجسد وعلى هذا الاساس فقد تبلورت ثلاث نماذج للتحليل.

«النموذج الاول وهو النموذج العضوي يري ان المشاعر تتخلف وتتحدث داخل الجسم ويتم بها الاحساس جسديا ،ثم يتم تفسيرها بعد ذلك ،اما النموذج الثاني وهو نموذج التحليلي او التركيبي فيؤكد ان المشاعر تتأسس اجتماعيا ،وانها لا تعتبر عن حالات داخلية ،وانما هي عبارة عن معان ثقافية يتم إضفاؤها على الاحاسيس ،حيث نجد ان الاحساس الواحد يمكن ان نفضي عليه معان مختلفة "فالألم والحب والغضب على سبيل المثال ليس احاسيس عامة ،بل تفضي عليها معان مختلفة في ثقافات الاخرى" ،اما النموذج التحليلي الثالث والاخير فهو ذلك الذي يتبناه التفاعليون الذين يفسرون المشاعر بإعتبارها ثمرة من ثمرات التفاعل بين البيئة والجسد».[1]

بهذا تكون هذه النماذج تبين الاهمية البالغة للعاطفة حيث لا يمكن فصل العاطفة عن جسد الفرد اي لا يمكن بناء اي علاقات اجتماعية دون وجود العاطفة.

[1] – جوردون مارشال ،موسوعة علم الاجتماع :المجلد الاول ،ترجمة محمد الجوهري وآخرون ،المشروع القومي للترجمة ،المجلس الاعلى لثقافة ،القاهرة ،2007 ،ب ص .

هناك عاملان رائدان في هذا المجال يستعرضان انواع البحوث التي اجريت حول هذا الموضوع الاولى دراسة "آرلي هو جشلد" بعنوان القلب المدرب الصادرة عام 1983 بحث موظفات الطيران للولايات المتحدة حيث تلقي الضوء على الاساليب التي تمارسها صاحبة هذه المهنة الخاصة في بيع العواطف اذ تعد هذه المهنة عمل عاطفي مأجور والتي تكون محكومة بقوانين الاحساس والشعور والحقيقة ان كتاب القلب المدرب نال شهرة واسع ويعد علامة فارقة في سيسيولوجيا العواطف وقد هدفت الباحثة تقديم دراسة جديدة حول العواطف.

اما الدراسة الثانية فقد اجراها "توماس شيف" الذي ذهب الى ان الحياء والخجل هم العاطفة الاجتماعية الولية وحاول في بحثه ان يدرس هذه العواطف في كل زمان ومكان وتأثير المتصاعد لكل من الحياء والغضب الذي يحدثان في ثنايا التفاعل الاجتماعي.

3.2. العلاقة العاطفية :

هي كيان وارتباط بين طرفين وقوام استمرار هذه العلاقة العاطفية تقارب الأفكار و المشاعر.

* تعددت مفاهيم العلاقات العاطفية منها ما هو ايجابي وسلبي و أهم التعريفات ما يمكن إعتبارها ذات مفهوم إيجابي ما يأتي :

- هي مشاعر حب وتجمع قلبين تربطهما المحبة والشعور بالانتماء ووجود الدفء والحنان.

- هي شيء ضروري للاجتماع لإنها تنبعث من الاحساس وإرضاء الشعور.

- هي اتفاق بين طرفين حيث يشعر كل واحد معهم بالإنتماء لبعضهم البعض بأشياء عاطفية ومشاعر لا تكون بأشياء مادية.

– هي علاقة بين شاب وفتاة مبنية على احاسيس ومشاعر متبادلة بينهما ويكون اساسها الحب والتفاهم و الإحترام والتقدير والوضوح والصرامة.

– هي علاقة تنشأ بين طرفين من جنسين مختلفين منبثقة من المشاعر و الأحاسيس التي يحملها الفرد منذ ولادته وهي مبنيه على التفاهم والحب والصدق والشعور بالإنتماء والحنان والدفء والراحة بين الطرفين المنبثقة من الاحساس بهذه القلقة او الشعور بالحب.

أما مفهوم العلاقات العاطفية ذات المفهوم السلبي :

– هي علاقات تؤدي للانحراف وتخريب عقول الشباب .

– هي علاقات تافهة تؤدي احينا الى طريق غير مرغوب فيه.

– هي علاقات يلجئ اليها الشباب وملاء الفراغ .

4.2. الحب كظاهرة سيسيولوجية :

الحب هذه الكلمة المبهمة، في عرف علماء الاجتماع "ظاهرة" وليست قضايا شخصية أو نزاعات فردية ،ظاهرة ترتبط بآليات إجتماعيه وفلسفية معقدة .

قد ويشير مفهوم الحب الى مفهوم العلاقات العاطفية ان عاطفة الحب بين الرجل والمراءة هي من اسرار النفس البشرية المعقدة باعتبارها عاطفة فطرية فإنها تعتبر عاطفة مباحة يمكن التعبير عنها في اطر مشروعة.

وعلاقة الحب بين الجنسين لها قيمة ثابتة وخالدة لا تتغير مع الوقت فهي تتسمى بالغرائز البشرية حتى تبلغ درجة تليق بالفرد ليسلك في حياته النفسية والعقلية سلوكا يتوازن فيه بين حاجات الجسم وضرورية بقاء النوع وبين ما يتميز به من إدراك وفكر يسموا به عن الإستجابة للغرائز.

إن الحب كظاهرة اجتماعية تخضع لضوابط إجتماعية وثقافية تتحكم فيها العادات والتقاليد غالبا ما تدل كلمة الحب على العلاقة بين الجنسي تتعداه احيانا ان تدل على العلاقة الجنسية وتعتبر هذه التصورات للحب احد التصورات السلبية الخاطئة بالنسبة لثقافة العربية التي تؤدي الى تغيير مصاره من الطرق السوي الى الغير سوي خاصة في ظل الغزو الثقافي والمفاهيم المغلوطة عن الحب وكذا العلاقة بين الجنسين وهذا عائد الى نوع التنشئة المتلقات وتربية الذكر تكون اكثر تحررا فلا يحاسب على مكان وجوده ولا عن المدة التي يقضيها عكس الأنثى وهذا راجع ان المجتمعات العربية هي مجتمعات ذكورية تعطي الحق للذكر وتخضع سلوكياته لإحكام اجتماعية وفق ما تؤمن به عكس سلوكيات الأنثى.[1]

[1] – http // :www.Al sabaah.iq ,de 10 :30,10/03/2016.

3/أسباب إقامة العلاقات العاطفية :

تعتبر العلاقات العاطفية بين الجنسين جزء من الطبيعة الإنسانية إذ نجد بأن الدراسات العلمية تعالجها بإعتبارها ظاهرة كبقية الظواهر الأخرى التي تتأثر بقيم ونظم المجتمع و عاداته وتقاليده وتختلف أيضا الاسباب لإقامة هذه العلاقات التي من بينها :

– الأفلام والمسلسلات الإباحية التي تمارس قوة إعلامية ضاغطة على هؤلاء الطلبة في كل مراحل حياتهم بزوال قيم السلطة حيث ان هذه العلاقات في بدايتها تكون كتقليد لهذه العاطفة .

– الشهوة الجنسية الغير منضبطة عند بعض الشباب محاولين بذلك تفريغها في إطار غير شرعي.

– غلاء المهور ،عدم وجود فرص عمل وغلاء المعيشة وسهولة التواصل مع الجنس الأخر الغير المضبوط.

– تأخير سن الزواج وزيادة العنوسة مما يؤدي بالفتاة محاولة إيجاد فرصة للزواج عن طريق إقامة علاقة عاطفية.

– غياب التربية الجنسية مما يؤدي للكبت في ضل إنعدام المعرفة المشروعة للجنسانية.

– تأثير الأصدقاء على بعض وتأثيرهم بتجارب أصدقائهم .

– الرغبة في عي قصة حب حقيقية ربما تكلل بالزواج.

انعكاسات العلاقات العاطفية على سلوك الطالب :

– ان اول ما يمكن ان تنتج عن العلاقات العاطفية هو تحويلها الى علاقة شرعية بمعنى الزواج من جهة .

– اما من جهة اخرى قد تتحول الى مجرد علاقة او ممارسات لا شرعية و ما ينتج عنها من آثار وعواقب وخيمة خاصة لدى الجنس الإناث مع مسألة الشرف والعذرية والعائلة من جهة والمجتمع من جهة اخرى.

– بقاء المرأة مهددة اذا ما ارادت الإقلاع عن هذه العلاقة فقد تقع ضحية ابتزاز واستغلال وتهديدات من طرف الشاب فيفضح أمرها وهذه الظاهرة قد تفشت في مجتمعاتنا وليس هذا بل ان التطور التكنولوجي قد اسهم بشكل كبير في استفحال هذه الظاهرة فتعدد الوسائل التي تهدد بها الفتيات مقابل صورهن او تسجيلات خاصة.

– كما يعد انعدام الثقة بين طرفين في علاقة خاصة فيعتقد كل طرف ان الاخر على علاقة بغيره ،والنظرة القاسية التي يتلقاها الطالبات عند الخوض في هذه العلاقات.

– عزوف بعض الشباب عن الزواج خاصة الذكور.

– تدمير قيم الحياء والحشمة بتللك السلوكات.

– تشوية صورة الجامعة كمكان لطلب العلم والازدهار به واصبحت مرتعا للتخلي عن القيم والاخلاق التي يحث عنها المجتمع فتجرد منها بعض الفتيات والشبان حتي اصبحوا يرتادون الجامعة للقاءات خاصة غير طلب العلم.[1]

[1] – فاطمة عطاء الله ،مرجع سابق ،ص 47.

خلاصة :

من دون شك ان الحب او العاطفة هي ظاهرة إجتماعية إنسانية ونكرانه يعني بالتاكيد مغايرة الفطرة والطبيعة الإنسانية لإنه ضروري لبناء وتكوين المجتمع ،وحمايته من التفكك وهو الضمان لاستمرارها في الوجود بل هو عصب لإستقرار الحياة الإجتماعية والتماسك الإجتماعية.